

حوار مع المتحدث الرسمي لحركة طالبان الباكستانية

الشيخ | محمد الخراساني

الأربعاء 25 ربيع الأول 1442 هـ الموافق 11 تشرين الأول 2020

بدايةً.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, شيخنا! من هي حركة طالبان الباكستانية ومتى تأسست؟

الجواب:

إن حركة طالبان الباكستانية حركة جهادية لمجاهدي باكستان, وتقاوم فقط ضد القوات الباكستانية المعادية لشرع الله على أرضه, ولا تريد أية فعالية عسكرية خارج باكستان في هذه الآونة.
حينما هجم الأمريكان على إمارة أفغانستان الإسلامية؛ ومن أجلها سقطت تلك الإمارة المباركة, هاجر كثير من المجاهدين وقادتهم من الأفغان والعرب وغيرهم إلى منطقة القبائل الحرة على حدود باكستان وأفغانستان, فآواهم مسلمو القبائل من أجل الأخوة الدينية, ومن أجل تقاليدهم القبلية العَلِيَّة, فقام جيش باكستان العميل المنافق الخائن بالعمليات العسكرية ضد أولئك المهاجرين؛ لكي يقتلهم أو يعتقلهم, ويبيعهم للأمريكان عوضاً عن الدولارات الأمريكية, كما صرّح به الرئيس الباكستاني السابق الخائن "برويز مشرف", فقامت ضد هذه الأفعال الخائنة مجموعات من شبان المنطقة القبلية ومنطقة "سوات", وقامت أيضاً في المناطق الباكستانية الأخرى بعمليات جهادية مسلحة, فاتحدت تلك المجموعات المباركة في صف جهادي في عام 2007 واحد باسم "تحريك طالبان باكستان" بزعامة الأمير الشهيد "بيت الله محسود" رحمه الله بإرشادات قادة الجهاد المقيمين في منطقة القبائل.

ما هو منهجكم وما هي أهدافكم؟

الجواب:

إن حركة طالبان الباكستانية في حقيقتها هي امتداد لحركة طالبان الأفغانية, ومنهج الحركة وسياستها هو منهج إمارة أفغانستان الإسلامية (أعزها الله وأيدها), ونعتقد أن السياسة التي قامت بها إمارة أفغانستان الإسلامية المباركة في ميدان الجهاد هي أسوة حسنة وقدوة متينة لجميع الحركات الجهادية السنية المعاصرة, وإن أغلب مجاهدي الحركة وقادتها تعلموا في الجامعات والمدارس السنية الحنفية (أدامها الله).

إن الحركة تعتقد بمعتقد ومذهب السلف الصالح "مذهب أهل السنة والجماعة", وتتبع في الفقه مذهب الإمام الأعظم "أبي حنيفة" رحمه الله, وتسعى من خلال طريق القتال المبارك من أجل تحكيم شرع الله على أرضه.

كما تسعى الحركة أيضاً لتأمين الخدمات الإسلامية المباركة وتحسّنها، التي تقوم بها الجماعات والمؤسسات الإسلامية في العالم الإسلامي من طرق سلمية توافق الشريعة الإسلامية، وتعتقد أن التعاون والعلاقة معها حسب الطاقة مسؤولية دينية.

شيخنا! حسب ما نعلم كان لحركة طالبان الباكستانية دور كبير في التصدي للحملة الصليبية على الإسلام عقب غزوة منهاتن المباركة، فلو تحدثنا عن أبرز المعارك التي قارعت فيها الحركة حامية الصليب أمريكا؟

الجواب:

إن العمليات العسكرية والضربات الاستشهادية المباركة التي قام بها مجاهدو الحركة ضد القوات المحتلة في داخل وطننا كانت كلها في صفوف الإمارة وتحت أوامر قادتها، وكلها نُشِرَت في أوان مختلفة عن طريق إعلام الإمارة الرسمي.

نحن من بداية الأمر ومن بداية تأسيس الحركة نعتقد أن طاعة الجبهة والجماعة الجهادية واجبة، التي هي أكبر جماعة ولها نفوذ وشعبية في تلك الساحة الجهادية، ولا نعتقد بالتعصب الحزبي المقيت، ولا نحبه؛ ولا نحب نسب العمليات التي قامت بها مجاهدو الحركة في داخل أفغانستان إلى حركتنا؛ لأنها في الحقيقة عمليات الإمارة، أما نحن فكنا معاونيها.

والأفضل الأحسن للحركات الجهادية أن تتبع وتطيع في كل ساحة جهادية وقطر جهادي الجماعة الجهادية التي لها نفوذ وشعبية في تلك الساحة والقطر، ولا تكون متعصبة حزبياً؛ لأنه باب عظيم للفتنة بين المجاهدين.

ونحن نعتقد أن سياسة وحدة صف المجاهدين هي سياسة توافق الكتاب والسنة، أما سياسة الأحزاب التعددية هي تجعل حركة الجهاد عقيمة، وتوقعها في الفتن والمشاكل.

وإنَّ من أهم أسباب النصر في جهاد الطالبان الأفغان ضد القوات المحتلة هو وحدة الصف، أما الجماعات الأخرى التي تجاهد في العالم الإسلامي ضد الطواغيت وأكابرهم الصليبيين وصلت بعضهم في السنوات الماضية باب الفتح، لكن ثم عادت إلى ضعف وانحلال، وله أسباب عدة، أهمُّها ثلاثة:

- السبب الأول: العدول عن المنهج الوسط منهج أهل السنة والجماعة، وانتشار فكر الغلو والتكفير من باب عقيدة الولاء والبراء في تلك الجماعات الجهادية، ومن منظار هذا الفكر الغالي قامت بعض تلك الجماعات في مختلف ميادين الجهاد ببعض العمليات العسكرية المشبوهة، التي صارت سبباً للبعد بينها وبين علماء الأمة ومراجعها الفقهية، وهذا البعد صار سبباً بتراجع الأمة عن دعمها، بل شُوِّهت سمعتهم بعد ما كانت حسنة، حتى أنَّه كان قادتها في وقتٍ ما.. قدوة وأسوة لشباب الأمة، لكن ظهور ذلك الفكر البدعي الغالي في ساحاتهم أبعد شباب الأمة عن الالتحاق بركب الجهاد المبارك، وإن مسألة التكفير مسألة خطيرة جداً، حيث كان سلف الأمة وفقهاؤها دائما يحتاطون فيها.

- السبب الثاني: هو تعدد التنظيمات الجهادية في ساحة واحدة؛ لأن تعدد التنظيمات منكر ومخالف لنصوص الكتاب والسنة التي تأمرنا بوحدة الكلمة والصف، ولا نقول أن تقوم جماعة وتجبر مجموعات أخرى على بيعتها بقوة وسلاح؛ لأن هذا العمل فتنة عملية وفرار من المنكر وإيقاع في ما هو أنكر منه؛ لكنّنا نوصي جميع قادة حركة الجهاد في كل من الساحات الجهادية أن يكونوا صفًا واحداً في جماعة واحدة تحت أمير واحد على سياسة واحدة، وأن تتوجه كلّ جماعة إلى جهاد ساحتها فقط، ولا تتدخل في شؤونٍ وسياساتٍ خارج ساحتها، إلا إذا كانت ضرورة شرعية أو شديدة؛ لكي تنجح من هذا الطريق بتقليل الأعداء لنفسها؛ لأن المهمَّ الآن للجماعات الجهادية هو أن تضعف الطاغوت المحلي "طاغوت ساحتها"، ثم تكسره وتقيم بدله إمارة إسلامية هناك، ولا يصح لها أن توسّع نطاق فعالياتها خارج ساحتها؛ لأنها لا تطيق ذلك، بل ستُكِسب عدوَّها المحلي مساعدين وأصدقاء خارجين يصبحون أسباباً قوية لبقاء ذلك الطاغوت المحلي.

- السبب الثالث: الدخول في ساحات القتال بنفس اسم الجماعة بدون ضرورة شديدة، وعدم مراعاة سياسة النبي صلى الله عليه وسلم المهمة في ميدان القتال، وهي "سياسة تقليل الأعداء".

فكما قلنا: إنَّ تعدد التنظيمات في ساحة جهادية واحدة منكر ومنبع أساسي للفتن بين المجاهدين في تلك الساحة، ويجرّ حركة الجهاد إلى الهزيمة بدلاً من النصر والفتح.

نعم! أدت حركتنا دوراً فعالاً من المنطقة القبلية داخل أفغانستان ضد القوات المحتلة، وقام مجاهدوها بتضحيات تاريخية، لكن هذا كله في صف الإمارة الإسلامية المباركة، وما اختارت حركتنا طريق التحزب والتفرق أبداً؛ لهذا لا يُناسب أن نذكرها باسم حركة طالبان الباكستانية، وهذه أيضا حقيقة تاريخية: أنَّ للقبائل البشتونية الباكستانية تضحيات مثالية في إحياء هذه الحركة الجهادية المعاصرة وإقامتها على ساقها (والحمد لله على ذلك).

شيخنا! ما هي أبرز المعارك والعمليات بين مجاهدي الحركة والجيش الباكستاني المرتد؟

الجواب:

مضت على ثورتنا الجهادية المباركة ثمانية عشر عاماً, وقد وقعت فيها بيننا وبين الجيش الباكستاني العميل حروب كثيرة, منها المعارك الكبرى التي استمرت لعدة سنوات في منطقة وزيرستان الجنوبية ومنطقة سوات وأوركزئي ومهمند وباجور ودره آدم خيل, وأيضاً قمنا بعدة عمليات استشهادية على مختلف المدن الباكستانية كـ"كراتشي" و"راول بندي", و"لاهور" و"بشاور" و"كويته" وغيرها, ولله الحمد هذه السلسلة المباركة جارية حتى الآن.

شيخنا! حركة طالبان الباكستانية كانت ممن آوى وناصر المهاجرين العرب والأفغان في الغزو على أفغانستان, فهل تشعرون بالندم مما جره الأمر عليكم؟

الجواب:

الفعل الذي أقدمنا عليه كان من مسؤوليتنا الدينية, وما فِعلُنا إلا هو دفاعاً عن ديننا وعرضنا ووطننا, ونحمد الله عليها وندعوه أن يتقبلها ونفتخر بها.

هل الحركة تحظى بدعم من المسلمين في باكستان؟

الجواب:

لله الحمد, إن الحركة تحظى بدعم كبير من المسلمين في باكستان, وخاصةً في المناطق التي هي تعدّ منابع الحركة كـ"مناطق قبائل" و"منطقة وادي سوات", وتتمركز تشكيلاتنا العسكرية شهوراً وسنين هناك, وبدعمهم نقوم بهجمات مباغتة على الجيش العميل.

ما هي رسالتكم إلى المسلمين في باكستان عموماً؟

الجواب:

رسالتنا للشعب الباكستاني المسلم: إن تقسيم الهند واستقلال باكستان منها والتضحيات التاريخية العظيمة في طريقها ليست لأجل بقاء قانون الإنجليز، بل كانت لأجل قيام حكومة إسلامية عليها، لكن هذا الجيش العميل الذي بقي من الإنجليز المستعمِر، هو سدّ منيع في حصول ذلك المقصد العظيم، والطريق الوحيد للقضاء على احتلال ذلك الجيش المحتل الظالم الخائن هو الجهاد في سبيل الله، وندعو الشعب الباكستاني المسلم بأكمله للنفير المسلح ضد ذلك الجيش المعادي للحكم الإسلامي.

شيخنا! الحركة سبق وأعلنت في العديد من المرات عن وجود بيعة لها لأمير المؤمنين، فهل البيعة لا زالت قائمة؟

الجواب:

كما سبق.. إن حركة طالبان الباكستانية هي امتداد لحركة طالبان الأفغانية، وإن الحركة من يوم تأسيسها هي مبايعة للإمارة الإسلامية (أعزها الله)، فقد كانت لها بيعة لمجدد العصر أمير المؤمنين "الملا محمد عمر" المجاهد رحمه الله، ثم للأمير الشهيد أمير المؤمنين "الملا أختر محمد منصور" رحمه الله، ولازالت الآن بيعتها للزعيم الحالي للإمارة الإسلامية (نصرها الله) أمير المؤمنين شيخ الحديث "المولوي هبة الله أخونزاده" حفظه الله ونصره ورعاه وأيده.

شيخنا! نحن نرى الآن الحملة الفرنسية الصليبية الحاقدة على الإسلام، فما هي الرسالة التي توجهونها للأمة الإسلامية من أجل مجابهة هذه الحملة؟

الجواب:

إن وراء تلك الجرائم المسيئة عقائد وأفكار فرنسا اللادينية، والغرب يسعى عبر طريق الديمقراطية تطبيق تلك الأفكار والعقائد الشيطانية على العالم كله، فيجب على الشعوب المسلمة مقاطعة فرنسا بكل الوسائل، ويجب عليهم القيام ضد أنظمتهم العميلة الساعية لصالح الغرب المستعمِر والقائمة على الأصول العلمانية.

لأن تلك الأنظمة العميلة ليست ممثلة للأمة المسلمة، بل الأنظمة القائمة على أصول الإسلام الفطرية هي تكون ممثلة الشعوب المسلمة، وهي أيضاً ستستطيع أن تجيب فرنسا والغرب اللادينيتين إجابة صحيحة مقابل تلك الجرائم المسيئة.

شيخنا! هل ترون أن المظاهرات والمقاطعة من أمتنا المسلمة تجاه فرنسا كفيلة فقط في ردعها؟

الجواب:

لله الحمد! إن تلك المظاهرات والمقاطعات تدل على أن الشعوب المسلمة بأكملها تحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حباً لا مثيل له، وتضحي لأجله تضحيات مثالية، وهذه المظاهرات والمقاطعات تدل على أن المسلمين ليسوا بغافلين عن دينهم وعن حرماتهم، لكن هذه المظاهرات والمقاطعات وحدها لا تكفي، بل الحل الحقيقي هو وحدة الدول الإسلامية في ظل الشريعة الإسلامية أولاً، ثم القيام بالموقف الثابت الموحّد أمام الغرب وفرنسا وأمام كل كافر مجرم مسيء.

شيخنا! ما هو تعليقكم على عمليات فتيان الإسلام الأبطال الثلاثة، الباكستاني، والشيشاني والتونسي الذين جرعوا عبدة الصليب فرنسا الويلات ثأرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الجواب:

إنهم أبطال الأمة تقبل الله شهادتهم، إن الأمة تفتخر بمثل هؤلاء الأبطال (كثر الله سوادهم وعظم الله أجرهم) إنهم عملوا بمقتضيات إيمانهم في أنسب وقت.

الجواب:

أهنئ الشعب الأفغاني المسلم الصابر المجاهد بمناسبة هذه الانتصارت المباركة, ورسالتنا إليه: أن يكونوا متوجهين لبقاء توحيد صفوفهم في ظل الإمارة الإسلامية المباركة (أعزها الله), وأن يطيعوا إطاعة كاملة لأوامر الإمارة وقوانينها الشرعية, ولله الحمد والمنة أن قادة الإمارة وزعمائها هم علماء مجاهدون صابرون على طريق الجهاد "طريق الابتلاء والعزة", هم نعمة عظمى وامتنان عظيم من الله سبحانه وتعالى للأمة الإسلامية عامة وللشعب الأفغاني المسلم خاصة, فعلى الشعب الأفغاني المسلم أن يقدّر تلك النعمة؛ لأن الأمة بأكملها تحتاج للقيادة المجاهدة الصالحة الحكيمة.

شيخنا! ما هي رسالتكم للمسلمين الذين تخاذلوا عن الجهاد في سبيل الله من باكستان ومن جميع بلاد المسلمين؟

الجواب:

رسالتنا إليهم أن طريق الكرامة والعزة لهذه الأمة هو الجهاد في سبيل الله, وتركه كبيرة من الكبائر, وتصير الأمة بتركها ذليلة أمام الأمم الكفرية, حيث تواجه الأمة اليوم الذلة والصغار من أجل ترك هذه الفريضة المباركة؛ فلهذا ندعو شباب الأمة أن يلتحقوا بركب العزة, وهو ركب الجهاد في سبيل الله, كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ , وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ , وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ , وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ , سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ ".

شيخنا! ما هي الرسالة التي توجهونها للمجاهدين في مشارق الأرض ومغاربها؟

الجواب:

عليهم أن يتوجهوا إلى وحدة صفهم, وأن تتركز وتتوجه كل جماعة إلى ساحة قتالها فقط, وأن تختار سياسة حكيمة تصير سبباً في تقليل أعدائها, وأن تتمسك بمنهج أهل السنة "منهج العدل والوسط".

شيخنا! لو تحدثنا عن الوحدة التي حصلت حديثا بين المجاهدين في باكستان وأهدافها؟

الجواب:

كما تعلمون أن الجهاد عمل اجتماعي، لا بد أن يكون في جماعة واحدة تحت أمير واحد، وخاصة في ساحة واحدة، وقطر واحد، وتحت راية واحدة، وكما قلنا: إن تعدد التنظيمات في ساحة واحدة وقطر واحد منكر عظيم، وإنه يجعل حركة الجهاد عقيمة وضعيفة، بل توقعها أيضاً في الفتن والمشاكل المختلفة فيما بينهم، حتى يصل الأمر إلى التكفير والتقتيل , وبسبب هذا.. تنهزم الحركة الجهادية بدل انتصاراتها، وهناك أمامنا مثال حيّ لجهاد الأفغان ضد الاتحاد السوفييتي، حيث وقعت الفتن في ما بينهم إلى أن وصل الأمر إلى تضييع ثمرات ذلك الجهاد العظيم المقدس، فقام مجدد العصر "الملا محمد عمر" المجاهد رحمه الله ضد تلك الفتن مع قلة من طلاب المدارس الدينية، فوحدوا صف الجهاد لتصل حركته المباركة في عدة سنوات إلى إقامة إمارة إسلامية شرعية خالصة.

إن التحزب والتفرق عذاب، كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الجماعة بركة، والفرقة عذاب".

وإن القرآن الكريم قد ذكر أسباب الذلة لبني إسرائيل وأسباب سلب الإمامة منهم، وأحد تلك الأسباب هو التفرق، كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران: " وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ".

والمثال الثاني: كان أمامنا مثال ساحة جهاد الشام والعراق، وإن الثورة الجهادية هناك شعبية قد قامت بالجهاد ضد طواغيتهم، لكن الفتح تأخر، من أجل الخلافات والتنظيمات المتعددة؛ لأجل هذا اختارت حركة طالبان الباكستانية سياسة الإفهام والتفهيم في ما بين جماعات المجاهدين في الساحة لتوحد الصف وكلمتهم، وأرسل قادة الحركة وفوداً إلى قادة التنظيمات والمجموعات الجهادية لتوحيد الصف الجهادي، فلله الحمد والمنة، من أجل تلك السياسة قد جاءت أمامنا ثمرات طيبة، وسنرى في المستقبل القريب إن شاء الله سبحانه وتعالى المزيد من الالتحاقات والانضمامات للمجموعات الجهادية في الساحة بحركة طالبان الباكستانية، واخترنا لهذا العمل المبارك طريق الحوار في ما بينهم، ولا نجبر أحدا ببيعة الحركة، ولا نستعمل له القوة، ولا نعتقد بجوازه، وإن كانت حركتنا في الساحة الجهادية الباكستانية أكبر جماعة من المجموعات الجهادية الأخرى.

وختاما ما هي الرسالة التي توجهونها لإخواننا في فلسطين؟

الجواب:

رسالتنا إلى إخواننا في فلسطين هي: أنكم جزء مُهمٌّ من الأمة المسلمة، وأن قضيتكم ليست فقط قضية تتعلق بكم، بل هي في الحقيقة قضية الأمة الإسلامية بأجمعها، ونوصيكم أن تكون سياسات حركاتكم الإسلامية توافق الكتاب والسنة النبوية، وإذا كانت حركاتكم تختار سياسات وفق الشريعة الإسلامية فسترون إن شاء الله يوماً نجاحكم ووصولكم إلى أهدافكم الشرعية.

وفي الختام.. نشكر **الشيخ "محمد الخراساني" المتحدث الرسمي باسم حركة طالبان الباكستانية** على هذا الحوار ونسأل الله أن يحفظكم شيخنا وأن يعز الإسلام بكم، كما نسأل الله أن يتقبل من الحركة بذلها وأن يوفقها وسائر المجاهدين على إقامة الخلافة الإسلامية، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين..


حصري
لوكالة ثبات